

العلاقة بين المرجئة وبعض الفرق الإسلامية (أهل السنة والجماعة، الخوارج، الشيعة، المعتزلة)

هبة عبد المقصود مرسى*

المقدمة :

المرجئة فرقة من الفرق الإسلامية التى ظهرت بعد مقتل عثمان بن عفان (ت ٣٥هـ/ ٦٥٠م)، وانقسم موقفها تجاه الخلافة والفرق الأخرى إلى مرحلتين، المرحلة الأولى: مرحلة التبرير: والتى فضلت فيها الحياد والابتعاد عن الفتن. فالجميع فى نظرها سواسية يجمعهم الإيمان بالله، أى أنه لا فرق بين خارجى وشيعى. ورغم ذلك لم توفق الفرق الإسلامية الأخرى على الاعتقادات التى نادت بها المرجئة ونقموا عليها وكفروها. والمرحلة الثانية: مرحلة التنوير: والتى تأثرت فيها بأراء الخوارج والشيعة، كما تبنت المرجئة أيضا بعض مبادئ المعتزلة. وسنتناول فى هذا البحث علاقة المرجئة ببعض الفرق الإسلامية كالخوارج والشيعة والمعتزلة وأهل السنة والجماعة.

قسمنا البحث إلى مقدمة وتمهيد وأربعة مباحث. تناولنا فى المقدمة أسباب اختيار الموضوع، وخصصنا التمهيد بعرض لنشأة الفرق الإسلامية مع التركيز على نشأة المرجئة، وعرضنا فى المبحث الاول لدراسة العلاقة بين المرجئة وأهل السنة والجماعة، والثانى لدراسة العلاقة بين المرجئة والخوارج، والمبحث الثالث خصصناه لدراسة العلاقة بين المرجئة والمعتزلة، أما المبحث الرابع فعرضنا فيه للعلاقة بين المرجئة. ثم اتبعنا ذلك بالخاتمة والهوامش.

التمهيد :

كانت الخلافة أول مسألة اشدت فيها الخلاف بين المسلمين - بعد وفاة الرسول (ت ١١هـ/ ٦٣٢م) - صلى الله عليه وسلم - وتشعبت فيها آراؤهم، وتكونت نتيجة لذلك أهم الفرق الإسلامية فى القرن الأول الهجرى/ السابع الميلادى، وهى الخوارج^(١)، والشيعة^(٢)، والمرجئة^(٣).

* معيدة بقسم التاريخ، كلية التربية - جامعة عين شمس.

لم يوص الرسول صلى الله عليه وسلم بالخلافة لأحد من أصحابه، ولم يبين كيف يكون اختياره، بل ترك مسألة الخلافة شورى بينهم^(٤). وبعد وفاة الرسول صلى الله عليه وسلم تولي أبو بكر خلافة المسلمين (١١-١٣هـ / ٦٣٢-٦٣٤م)^(٥) وأصبح الخليفة الأول واستقرت الأمور في عصره^(٦). ولما توفي أبوبكر (ت ١٣هـ / ٦٣٤م)، تولى عمر بن الخطاب الخلافة (١٣-٢٣هـ / ٦٣٤-٦٤٤م)^(٧)، واستمرت خلافته عشر سنين، عاش فيها المسلمون حياة مستقرة^(٨). ولما طعن عمر (ت ٢٣هـ / ٦٤٤م)^(٩)، تم اختيار عثمان بن عفان للخلافة (٢٣-٢٥هـ / ٦٤٤-٦٥٦م)^(١٠).

بعد مقتل عثمان أقبل الناس على علي بن أبي طالب ليبياعوه^(١١)، وتمت البيعة له (٣٥-٤٠هـ / ٦٥٠-٦٦١م)، ولكنها لم تكن إجماعية^(١٢). لذلك اختلف الناس في أمره ما بين معارض ومؤيد لإمامته، مما أدى إلى وقوع الفتن والحروب بين المسلمين^(١٣). قامت موقعة الجمل^(١٤)، ثم موقعة صفين^(١٥) التي أعقبتها حادثة التحكيم^(١٦)، وما اقترن بها من انقسام جيش علي، وظهور الخوارج. وفي مقابلها ظهرت فرقة الشيعة، وبين هذين الفريقين نشأ فريق ثالث أثر التوسط والإعتدال في الحكم، وهؤلاء هم المرجئة. وأخذ الخلاف يزداد شيئاً فشيئاً^(١٧) حتى ظهرت المعتزلة^(١٨) وغيرها من الفرق الإسلامية.

اتفق معظم مؤرخي الفرق^(١٩) - في حديثهم عن عدد الفرق - على ذكر حديث الرسول (صلى الله عليه وسلم): "ألا إن من قبلكم من أهل الكتاب افترقوا على ثنتين وسبعين ملة. وإن هذه الأمة ستفترق على ثلاث وسبعين ملة: ثنتان وسبعون في النار، وواحدة في الجنة. قالوا يا رسول الله من الناجية؟ قال: ما أنا عليه وأصحابي، أو ما عليه الجماعة^(٢٠)".

نشأة المرجئة :

نشأت المرجئة خلال النصف الثاني من القرن الأول الهجري/السابع الميلادي^(٢١)، لما رأت الخوارج يكفرون علياً وعثمان والقاتلين بالتحكيم^(٢٢)، ومن الشيعة من يكفر أباً بكر، وعمر وعثمان ومن ناصرهم^(٢٣)، وكلاهما يكفر الأمويين ويلعنهم، والأمويون يزعمون أن المسلمين هم الذين انضموا تحت لوائهم وخضعوا طائعين أو كارهين^(٢٤). وكل طائفة تدعى أنها على حق وأن من عداها كافر وفي ضلال^(٢٥).

ظهرت المرجئة تسالم الجميع ولا تكفر طائفة منهم، وتقول أن الفرق الثلاث: الخوارج والشيعة والأمويين مؤمنون، بعضهم مخطئ، وبعضهم مصيب^(٢٦)، ولسنا نستطيع أن نعين المصيب، فلنترك أمرهم جميعا إلى الله^(٢٧).

أولاً : العلاقة بين المرجئة وأهل السنة والجماعة :

وقف أهل السنة والجماعة - السلف - من المرجئة موقفاً متشدداً، فأذكروا هذه الفرقة وحذروا منها، وشنعوا على أتباعها^(٢٨) - في رأيهم - وذلك لأنها تخالف كتاب الله وسنة رسوله^(٢٩). وقد درج جماعة من أئمة أهل السنة إلى جمع موقف السلف من بدعة الإرجاء وإيداعه في كتب العقائد تحت أبواب مستقلة^(٣٠).

اختلف المرجئة مع أهل السنة في عدة مسائل هي:

مسألة الإيمان: رأى أهل السنة أن الإيمان هو التصديق بالقلب والنطق باللسان والعمل بالأركان^(٣١) وأنه يزيد بالطاعة وينقص بالمعصية^(٣٢)، فله أول وبداية ثم ارتقاء وزيادة بلا نهاية^(٣٣)، وأجازوا الاستثناء في الإيمان بمعنى أن يقول الرجل أنا مؤمن إن شاء الله^(٣٤). لكنه استثناء على يقين، فيجب أن يعلم العبد كيف يستثنى ولأى سبب وقع الاستثناء لئلا يظن المخالف أنه استثناء من قبل الشك^(٣٥). لهذا درج أهل السنة على تسمية كل من أخر العمل عن الإيمان مرجئاً^(٣٦).

مسألة الحكم على مرتكب الكبيرة : اعتقدت المرجئة - كما سبق وذكرنا - أن مرتكب الكبيرة مؤمن، وأنه يدخل الجنة مهما ارتكب من المعاصي^(٣٧)، بينما يرى أهل السنة أن مرتكب الكبيرة مؤمن بإيمانه فاسق بكبيرته، لذا يطلق عليه مؤمن عاص، وليس كافراً وأنه مرهون بتوبته فإن تاب وأناب تاب الله عليه^(٣٨)، وإن مات بدون توبة أو إن مات مصراً على عدم التوبة، فأمره موكل إلى الله تعالى إن شاء عذبه بعدله وإن شاء عفا عنه بفضلته^(٣٩).

بذلك لم يجزم أهل السنة للفاسق بالعفو بل الأمر متروك لله تعالى الحكيم في فعله الخبير بمصالح خلقه المرید المختار الذي لا معقب لحكمه^(٤٠). واستدلوا بآيات من القرآن الكريم وردت في حق العصاة منها: قوله تعالى: "إِنَّ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَالَ الْيَتَامَى ظُلْمًا إِنَّمَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ نَارًا وَسَيَصْلَوْنَ سَعِيرًا"^(٤١)، وأيضاً: "وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ فَاقْطَعُوا

أُذْيِهْمَا جَزَاءً بِمَا كَسَبَا نَكَالًا مِنَ اللَّهِ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ^(٤٢). وكان هذا خلاف ما ذهب إليه المرجئة الذين أطمعوا الفساق في عفو الله فاعتمدوا على رحمة الله بدون عمل ومن ثم وجدنا بعض الأفراد من المسلمين لا يؤدون الطاعات والفرائض وينغمسون في المعاصي والآثام، وإن سألتهم عن فعل ذلك، قالوا على الفور: المهم إيمان القلب^(٤٣)، وربك غفور رحيم وسمى نفسه ستارا ومن الذنوب غفارا ومثل هذه العبارات والأقوال كانت سببا مباشرا من أسباب تأخر المسلمين وانحطاطهم^(٤٤).

ثانياً : العلاقة بين المرجئة والخوارج :

كان الخوارج أشد خصوم المرجئة في مرحلة التبرير^(٤٥)، حيث اختلف كل منهما في عدة مسائل هي:

مسألة الإيمان، حيث أجمع الخوارج على أن العمل جزء من الإيمان^(٤٦)، فليس الإيمان^(٤٧) عندهم هو الاعتقاد والنطق بالشهادتين فقط، وإنما يلزم مع ذلك العمل بأوامر الدين^(٤٨). وهذا خلاف ما ذهب إليه المرجئة. بينما اتفق كل منهما في القول بأن الإيمان لا يزيد ولا ينقص^(٤٩)، ولكن يختلف مفهوم الزيادة والنقصان طبقاً لاختلاف مفهوم الإيمان^(٥٠) عند كل منهما.

كذلك خالفت الخوارج المرجئة في مسألة الحكم على مرتكب الكبيرة^(٥١)، فقد أجمع الخوارج^(٥٢) على أن مرتكب الكبيرة كافر^(٥٣)، مخلص في النار^(٥٤) باستثناء فرقة النجدة^(٥٥). بينما رأت المرجئة أنه مؤمن كامل الإيمان، وأرجأت الحكم عليه إلى يوم القيامة ولكنها قطعت بأنه لا يخلد في النار^(٥٦).

أما عن موقفهما من الخلفاء والصحابية، فقد اتفق الخوارج على: تكفير عثمان^(٥٧) وعلي بن أبي طالب^(٥٨) وأصحاب الجمل^(٥٩)، والبراءة من الحكمين^(٦٠) وممن استصوب حكمهما، ورضى به^(٦١)، بالإضافة إلى تكفيرهم لمعاوية^(٦٢) وناصره ومقاده ومحبيه^(٦٣). بينما فضلت المرجئة الحياد^(٦٤) والوقوف بعيداً عما يدور في فلك المجتمع الإسلامي من مشاحنات ومنازعات سياسية ودينية^(٦٥).

لم توافق الخوارج على موقف المرجئة، فكفروهم ونقموا عليهم، لدرجة أن الأزارقة تجاوزوا ذلك، فقتلوا كل من يروى حديث عن الرسول صلى الله عليه وسلم يدعو إلى اجتناب الفتنة واعتزالها^(٦٦). أما المرجئة فحاولت إقناعهم بالرجوع عن قولهم - بتكفير

الصحابية- واعتبرتهم مخطئين لكنها لم ترميهم بالكفر والإلحاد، ويتضح ذلك^(٦٧) من خلال قول الشاعر^(٦٨) ثابت قطنة في قصيدته:

كل الخوارج مخط في مقالته	ولو تعبد فيما قال واجتهدا
أما على وعثمان فإنهما	عبدان لم يشركا بالله مذعبدا
وكان بينهما شغب وقد شهدا	شق العصا وبعين الله ما شهدا
يجزى على وعثمان بسعيهما	ولست أدرى بحق آية وردا
الله يعلم ماذا يحضران	وكل عبد سيلقى الله منفردا ^(٦٩)

وبذلك يكون المرجئة والخوارج فرقتان متقابلتان. وفي ذلك ذكر ابن حزم أنهما طرفان: طرف التشدد واليأس والتخويف من رحمة الله ويمثله الخوارج، وطرف الغرور والأمانى الكاذبة ويمثله المرجئة^(٧٠)

ورغم هذا الاختلاف الشديد الذى كان بين الخوارج والمرجئة إلا أنه حدث تقارب^(٧١) فكرى بينهما فى مرحلة التثوير- للعقائد الإرجائية- فتأثرت المرجئة بأراء الخوارج فى الثورة على الظلم^(٧٢)، واتفقت معهم فى القول بأن الإمامة لا تثبت إلا بإجماع الأمة^(٧٣). كما اقتبس المرجئة أيضا من الخوارج القول بصلاحية الإمامة فى غير قريش^(٧٤)، وأحقية كل من كان قائما بالكتاب والسنة^(٧٥) لها. بالإضافة إلى تخلى المرجئة عن معتقداتهم التى كانت تفصل العمل عن الإيمان وأخذوا عن الخوارج اشتراط العمل كضرورة للإيمان بمعنى التصدى لتقويم الإنحراف والنهى عن المعاصى^(٧٦). ولعل هذا التقارب بينهما كان سببا فيما أطلق على المرجئة آنئذ "مرجئة الخوارج"^(٧٧).

ثالثاً : العلاقة بين المرجئة والشيعة :

رغم أن الإعتقادات التى نادى بها المرجئة جاءت محايدة إلا أن الشيعة نقموا عليهم وكفروهم^(٧٨)، فقد اختلف كل منهما فى عدة مسائل منها:

مسألة الإيمان : حيث أجمعت المرجئة على أن العمل ليس ركنا من أركان الإيمان^(٧٩)، بينما اختلفت الروافض^(٨٠) - الشيعة - فى الإيمان إلى ثلاث فرق: الفرقة الأولى منهم، هم جمهور الرافضة: الذين يزعمون أن الإيمان هو الإقرار بالله وبرسوله، وبالإمام، وبجميع ما جاء من عندهم، والفرقة الثانية منهم: قوم من متأخريهم، يزعمون أن الإيمان جميع الطاعات

وأن الكفر جميع المعاصي^(٨١)، أما الفرقة الثالثة فهم أصحاب علي بن ميثم^(٨٢) الذين يزعمون أن الإيمان اسم للمعرفة والإقرار ولسائر الطاعات، فمن جاء بذلك كله كان مستكمل الإيمان، ومن ترك شيئاً مما افترض الله عليه غير جاحد له فليس بمؤمن^(٨٣)، ولكن يسمى فاسقاً^(٨٤).

مسألة الوعيد : جعلت المرجئة الوعيد الذي جاء في القرآن الكريم خاصاً بالكفار لا غيرهم^(٨٥)، بينما اختلفت الروافض في الوعيد إلى فرقتين: الفرقة الأولى، يثبتون الوعيد على مخالفهم، وإنهم يعذبون، أما من قال بقولهم، فيزعمون أن الله سبحانه يدخلهم الجنة وإن أدخلهم النار أخرجهم منها^(٨٦)، ويعتقدون بشفاعاة أئمتهم، فهي عندهم أهم من شفاعاة النبي^(٨٧). والفرقة الثانية، يذهبون إلى إثبات الوعيد، وأن الله عز وجل يعذب كل مرتكب الكبائر سواء أكانوا منهم أو من مخالفهم ويخلدهم في النار^(٨٨).

أما عن موقفهم من الإمام علي، فضلت المرجئة أبا بكر وعمر على علي بن أبي طالب ولكنها لم تكفر أحداً منهم، فالجميع في نظرهم سواسية يجمعهم الإيمان بالله، ولا يعرف من المخطئ ومن المصيب فيهم فمرجعهم إلى ربهم الذي له الحق في الحكم عليهم^(٨٩)، بينما كفرت الشيعة الصحابة^(٩٠) فيما عدا بعض الزيدية^(٩١) وقالت: "بإمامة"^(٩٢) علي بن أبي طالب وخلافته نصاً ووصاية^(٩٣)، إما جلياً وإما خفياً واعتقدوا أن الإمامة لا تخرج من أولاده^(٩٤).

اعتبرت الشيعة أن ذكر الإمام علي أمام المرجئة هو وحده السبب الذي يقهرهم ويغضبهم^(٩٥) ويتضح ذلك من قول أحد شعراء الشيعة، وهو يسخر من المرجئة ويستنكر عليهم مذهبهم:

إذا المرجئى سرك أن تراه يموت بدائه من قبل موته
فجدد عنده ذكرى علي وصل على النبي وأهل بيته^(٩٦)

كان لمحارب بن دثار^(٩٧) - أحد شعراء المرجئة - مقطوعة شعرية يرد فيها على ادعاء الشيعة في أن الشيخين - أبا بكر وعمر - قد ضلوا وكفرا لأنهما اغتصبا الخلافة من علي، ويرى أن الأفضل له وللجميع أن يرجئ الحكم في علي والصحابة إلى الله^(٩٨). لكن قول محارب لم يرض الشيعة فتصدى له شعراؤهم وعلى رأسهم السيد الحميري^(٩٩) - شاعر الكيسانية - الذي طلب من منشده أن ينشد قصيدة أبي الأسود التي يقول فيها:

أحب محمداً حباً شديداً وعباساً وحمزة والوصيا^(١٠٠)

كما تصدى له أيضا شاعر آخر من شعراء الشيعة - وهو منصور النميرى - أعاب على محارب قوله وبين له أنه حين أرجأ عليا إلى الدرجة الرابعة فقد أرجأ نبيا لأن الأنبياء فى نظره لا ترجأ ولا تؤخر^(١٠١).

بالإضافة إلى ذلك، كرر السيد الحميرى معارضته مرة أخرى للمرجئة وطلب من أتباعه ومن الأجيال القادمة أن لا يسيروا على نهج المرجئة وأن يخاصموهم لأنهم فى نظره قد ضلوا وكفروا حين قدموا أبا بكر وعمر على علي قائلا:

خليلى لا ترجيا واعلما	بأن الهدى غير ما تزعمان
وأن عمى الشك بعد اليقين	وضعف البصيرة بعد العيان
ضلال فلا تلجما فيهما	فبئست لعمركما الخصلتان
أيرجى على إمام الهدى	وعثمان ما أعند المرجيان
ويرجى ابن حرب وأشياعه	وهوج الخوارج بالنهروان
ويكون امامهم فى المعاد	خبيث الهوى مؤمن الشيصبان ^(١٠٢) .

على هذا تكون المرجئة والشيعة فرقتان متقابلتان^(١٠٣). ورغم هذا الاختلاف الشديد الذى كان بينهما إلا أنه حدث تقارب^(١٠٤) فكرى بينهما فى مرحلة التشوير - للعقائد الإرجائية - فتأثرت المرجئة بأراء الشيعة فى الثورة على الظلم^(١٠٥)، كما أخذ المرجئة عن الشيعة عقيدة التأويل^(١٠٦) التى تتيح لهم نوعا من المرونة فى تكييف أنفسهم مع الواقع الاجتماعى المتغير^(١٠٧)، بالإضافة إلى تأثر المرجئة بفكرتى التقية^(١٠٨) والمهدى المنتظر^(١٠٩).

ولعل هذا التقارب بينهما كان سببا فى أن بعض شيوخ المرجئة لم يجدوا غضاضة فى إظهار تشيعهم مع أنه كان لأسباب سياسية^(١١٠).

رابعا : العلاقة بين المرجئة والمعتزلة :

كان هناك صراع شديد بين الشيعة والخوارج والمرجئة نتيجة اختلاف وجهات نظر هذه الفرق فى عدة قضايا دينية الأمر الذى أدى إلى وجود - هذا اللون من الفهم السدىنى الجديد للنص - المعتزلة^(١١١).

والمعتزلة من أشد خصوم المرجئة^(١١٢) في مرحلة التبرير، حيث اختلف كل منهما في عدة مسائل هي:

مسألة الإيمان : حيث أجمعت المعتزلة على أن العمل جزء من الإيمان^(١١٣)، ولا بد أن يترجم الإيمان ويطبق على الواقع بالإتيان بالطاعات واجتناب المعاصي^(١١٤) وأنه يزيد وينقص^(١١٥)، لذلك وافقت المرجئة على أنه "لا تنفع مع الكفر طاعة"^(١١٦)، لكنها رفضت الجزء الآخر من شعار المرجئة وهو "لا تضر مع الإيمان معصية" لأن المعصية تلحق ضررا بالغا بالدين، والتمادى في ارتكاب المعاصي يؤدي في النهاية إلى ضياع الدين ومن ثم فساد المجتمع^(١١٧).

مسألة الحكم على مرتكب الكبيرة : رأت المعتزلة أن مرتكب الكبيرة ليس مؤمناً كما تقول المرجئة، وليس كافر^(١١٨) كما تقول الخوارج. وإنما هو في منزلة بين المنزلتين^(١١٩)، وأطلقت عليه فاسق^(١٢٠)، واستدلّت على فسقه بقوله تعالى: "أَفَمَنْ كَانَ مُؤْمِنًا كَمَنْ كَانَ فَاسِقًا لَا يَسْتَوُونَ"^(١٢١).

لذلك أنكر المعتزلة على المرجئة مذهبهم، لأن المرجئة في نظرهم ليس لهم موقف ثابت. فالتذبذب والتقلب في الرأي وعدم إعطاء الرأي صريحا وواضحا في الحكم على مرتكب الكبيرة هو الذي يميزهم^(١٢٢)، مما دفع أحد شعراء المعتزلة - بشر بن المعتمر - إلى التبرؤ منهم براءة أبدية ووضعهم في المنزلة التي وضع فيها غلاة الشيعة^(١٢٣)، وقال: لسنا من الرافضة الغلاة ولا من المرجية الحفافة^(١٢٤).

مسألة الوعيد : جاء الأصل الثالث للمعتزلة- الوعد والوعيد- لتفنيذ آراء المرجئة^(١٢٥) حيث رأت المعتزلة أن الوعيد لا يقتصر فقط على الكفار كما تراه المرجئة بل يشمل أيضا الفسقة^(١٢٦)، وجميعهم مخلصون في النار^(١٢٧). واستدلوا على رأيهم بمجموعة من الآيات القرآنية، والأحاديث النبوية^(١٢٨).

كما أن الله لا يخلف وعيده كما لا يخلف وعده، وهذا خلاف ما ذهب إليه المرجئة^(١٢٩) الذين أطلق عليهم أنصار الوعد. لذلك أنكرت المعتزلة شفاعة الرسول صلى الله عليه وسلم لأولئك الفسقة^(١٣٠).

وعلى الرغم من الاختلاف الشديد الذي كان بين المعتزلة والمرجئة إلا أنه حدث تقارب فكري بينهما في مرحلة التثوير، حيث تبنت المرجئة بعض مبادئ المعتزلة في

الحرية الإنسانية مثل الثورة على الإمام الجائر^(١٣١)، والقول بأن الإمامة لا تكون إلا بإجماع واختيار الأمة^(١٣٢).

بالإضافة إلى تتكر المرجئة لمعتقداتهم السابقة، فتركوا القول بالجبر إلى القول بالقدر^(١٣٣) وربطوا بين الإيمان والعقل ربطاً محكماً^(١٣٤). ويتضح ذلك من قولهم: "الإيمان بما كان لا يجوز في العقل إلا أن يفعل، وأما ما كان جائزاً في العقل وإلا يفعل فليس ذلك من الإيمان"^(١٣٥).

كما اعتقدت بعض فرق المرجئة^(١٣٦) بآراء المعتزلة^(١٣٧) فيما يتعلق بخلق القرآن^(١٣٨). وقد بلغ من شدة التقارب بينهما أن خلط بعض مؤرخي الفرق بينهما وأطلقوا على المرجئة "مرجئة المعتزلة"^(١٣٩)، ومع ما ينطوى عليه هذا الخلط من خطأ^(١٤٠) إلا أنه يعد دليلاً على مدى تأثير الإرجاء - في هذه المرحلة - بالاعتزال إلى حد كبير^(١٤١).

الخاتمة :

كان الخوارج والشيعة قبل مسألة التحكيم يكونان حزباً واحداً، هو حزب على بن أبى طالب، ثم انشق الخوارج على علي حين قبل التحكيم. كانت النزعة إلى عدم الدخول في الحروب التي بين المسلمين بعضهم وبعض هي الأساس الذي بنى عليه مذهب الإرجاء، إلا أنه لم يتكون كمذهب إلا بعد ظهور الخوارج والشيعة.

لم تكن العلاقة بين المرجئة وبعض الفرق الإسلامية، كالخوارج والشيعة والمعتزلة تسير على نمط واحد، حيث كان هناك تباعد شديد بينهم جميعاً في الآراء في مرحلة التبرير، ثم حدث تقارب بينهم من الناحية الفكرية في مرحلة التثوير، فتأثرت المرجئة بآراء الخوارج والشيعة في أن الإمامة لا تثبت إلا بإجماع الأمة، كما تبنت بعض مبادئ القدرية - المعتزلة - في الحرية الإنسانية. أما من جانب السلف فكانت دائماً ممقوتة من جانبهم.

ومن أهم الأفكار التي اقتبستها المرجئة من الفرق - الخوارج والشيعة والمعتزلة - الخروج على الحاكم الجائر الأمر الذي أدى إلى تحول موقف المرجئة المحايد تجاه الدولة الأموية إلى القيام بثورات ضدها.

الهوامش

- (١) هم الذين خرجوا على علي بن أبي طالب حين قبل التحكيم بينه وبين معاوية بن أبي سفيان. وكانوا يرون أن الفصل في موضوع الخلافة لا يصح أن يوكل إلى البشر، بل ينبغي الاحتكام فيه إلى الحرب والكفاح وسفك الدماء.
- انظر: الأشعري: مقالات الإسلاميين واختلاف المصلين (تحقيق: د. محمد محيي الدين عبد الحميد، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة ١٩٥٠م) ج ١ ص ١٦٧.
- (٢) يقول ابن خلدون: "الشيعية لغة هم الصحب والأتباع ويطلق في عرف الفقهاء والمتكلمين من الخلف والسلف على أتباع علي وبنيه رضى الله عنهما".
- انظر: مقدمة ابن خلدون (مطبعة مصطفى محمد، المكتبة التجارية الكبرى، مصر، د.ت) ص ١٠٤.
- (٣) اسم فاعل من الإرجاء، والإرجاء في اللغة يأتي على معنيين: الأول، التأخير، والثاني، إعطاء الرجاء. لذا يجوز أن تكون تكون تسمية هذه الفرقة بالمرجئة مأخوذة من المعنى الأول، لأنهم كانوا يؤخرون العمل عن النية وعقد القلب، ويجوز أن تكون مأخوذة من المعنى الثاني، لأنهم كانوا يعطون المؤمن المعاصي الرجاء في ثواب الله.
- انظر: الإسفراييني: التبصير في الدين (تحقيق: كمال يوسف الحوت، ط١، دار عالم الكتب، بيروت، لبنان ١٩٨٣م ص ٩٧.
- (٤) الذهبي: السيرة النبوية (تحقيق: حسام الدين القدسي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط٢، ١٩٨٨م) ص ٤٠٨ - ٤٠٩.
- (٥) الطبري: تاريخ الرساء الملوك (تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف، القاهرة ١٩٦٤م) ج ٤ ص ٢١٩.
- (٦) القلهايتي: الكشف والبيان (تحقيق: سيدة إسماعيل كاشف، وزارة التراث القومي والثقافة، مسقط، عمان ١٩٨٠م) ج ٢ ص ١٩٧.
- (٧) ابن الجوزي: تاريخ عمر بن الخطاب (المكتبة التجارية الكبرى، بيروت د.ت) ص ٤٨.
- (٨) د. عبد الحكيم بلبع: أدب المعتزلة إلى نهاية القرن الرابع الهجري (ط٢، دار نهضة مصر ١٩٦٩م) ص ١٧.
- (٩) الزركلي: الأعلام (ط١٥، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان ٢٠٠٢م)، مج ٥ ص ٤٥.

- (١٠) ابن سعد: الطبقات الكبرى (تحقيق: د. على محمد عمر، مكتبة الخانجي، القاهرة ٢٠٠١م) ج ٣ ص ٢٧.
- (١١) المسعودي: مروج الذهب ومعادن الجوهر (تحقيق: محمد محيى الدين، مؤسسة دار التحرير، القاهرة ١٩٦٧م) ج ١ ص ٥٥٤.
- (١٢) كان أكثر الصحابة متفرقين فى الأنصار، كما تردد فى بيعته بعض الصحابة، وتخلف عن بيعته بعض الأنصار.
- انظر: د. على إبراهيم حسن: التاريخ الإسلامى العام (ط٦)، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة ٢٠٠٥م) ص ٢٦١.
- (١٣) المقرئى: النزاع والتخاصم فيما بين بنى أمية وبنى هاشم (تحقيق: د. حسين مؤنس، دار المعارف، مصر ١٩٨٨م) ص ٢٤.
- (١٤) انظر التفاصيل: التميمي: الفتنة ووقعة الجمل (تحقيق: أحمد راتب عرموش، دار النفائس، بيروت، لبنان ١٩٧٢م) ص ص ١٠٧-١١٠.
- (١٥) انظر التفاصيل: المنقرى: وقعة صفين (تحقيق: د. عبد السلام هارون، ط٢، المؤسسة العربية الحديثة القاهرة د.ت) ص ص ٨٢-٩٠.
- (١٦) انظر التفاصيل: الدينورى: الأخبار الطوال (تحقيق: عبد المنعم عامر ود. جمال الدين الشيال، ط١، وزارة الثقافة والإرشاد القومى، القاهرة ١٩٦٠م) ص ١٩٤.
- (١٧) الإيجى: شرح المواقف (تحقيق: على بن محمد الجرجاني، ط١، دار البصائر، القاهرة ٢٠٠٨م، مج ٤ ص ٣٧٧.
- (١٨) التف المعتزلة حول أصول خمسة، لا يستحق لأحد أن يطلق عليه اسم الاعتزال حتى يجمع القول بها وهى: التوحيد، والعدل، والوعد والوعيد، والمنزلة بين المنزلتين، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.
- انظر: الأشعرى: مقالات الإسلاميين، ج ١ ص ٣٣٧.
- (١٩) البغدادي: الفرق بين الفرق وبيان الفرقة الناجية منهم (تحقيق: طه عبد الرؤوف سعد، مؤسسة الحلبي، القاهرة د.ت) ص ٥ الشهرستاني: الملل والنحل (تحقيق محمد بن فتح الله بدران، ط١، مطبعة الأزهر، القاهرة ١٩١٠م) ص ٩.
- (٢٠) ابن الجوزى: تلبس إبليس (دار المنار، القاهرة، ط١، ١٩٩٢م) ص ١٣.
- (٢١) د. سيدة إسماعيل كاشف: السير والجوابات (تحقيق: د. سيدة كاشف، وزارة التراث القومى والثقافة، مسقط، عمان ١٩٨٦م)، ج ٢ ص ٣٠٩.

- (٢٢) الدينورى: الأخبار الطوال ص ١٩٤ - د. على إبراهيم حسن: التاريخ الإسلامى ص ٢٦٧، ٢٦٨.
- (٢٣) د. حسن إبراهيم حسن: تاريخ الإسلام، ج ١ ص ٢١٨.
- (٢٤) د. محمد سيد طنطاوى: مباحث فى علم التوحيد (قطاع المعاهد الأزهرية، القاهرة ٢٠٠٧م) ص ١٣٠.
- (٢٥) د. عصام الدين عبد الرؤوف: دراسات فى تاريخ الدولة العباسية (دار الفكر العربى، القاهرة ١٩٩٩م) ص ١٤.
- (٢٦) د. محمود حمدى زقزوق: موسوعة الفرق والمذاهب سلسلة (٦) ص ٦٤٩.
- (٢٧) الناشئ الأكبر: مسائل الإمامة ومقتطفات من الكتاب الأوسط فى المقالات (تحقيق: يوسف فان إس، بيروت ١٩٧١م) ص ٢٠.
- (٢٨) من الأمثلة على ذلك: عن سعيد ابن جبير قال: "مثل المرجئة مثل الصابئين"، وقال الأوزاعى: كان يحيى وقتادة يقولان: "ليس من الأهواء شئ أخوف عندهم على الأمة من الإرجاء".
- انظر: الأجرى: الشريعة (تحقيق: الوليد بن محمد بن نبيه، مؤسسة قرطبة، ١٩٩٦م) ج ١ ص ٣٠٩.
- (٢٩) د. أحمد بن عطية: الإيمان بين السلف والمتكلمين (مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية، ٢٠٠٢م) ص ٥٢.
- (٣٠) مثل: "باب القول فى المرجئة وما روى فيه وإنكار العلماء لسوء مذاهبهم". انظر: ابن بطة: الشرح والإبانة على أصول السنة والديانة (تحقيق: محمد، ناصر الدين الألبانى، دار الآثار القاهرة ٢٠٠٥م)، مج ٢، ج ٧ ص ٨٤٤.
- (٣١) فالقول باللسان يراد به الكلام: مثل الشهادتين والذكر والدعاء والتلاوة وسائر الأقوال الخيرية. والعقد بالقلب يراد به التصديق والإخلاص والتوكل والمحبة ونحوها والعمل بالأركان هى الجوارح كالصلاة والصوم والحج والجهاد وتغيير المنكر باليد.
- انظر: عبد الله بن عبد الرحمن الجبرين: شرح أصول السنة (ط ٢)، تعليق: على بن حسين، دار المسير، الرياض، المملكة العربية السعودية ١٤٢٠هـ) ص ٧٩.
- (٣٢) فى ذلك يقول سفيان الثورى: "خالفنا المرجئة فى ثلاث، نحن نقول: الإيمان قول بلا عمل. ونحن نقول: يزيد وينقص، وهم يقولون: لا يزيد ولا ينقص. ونحن نقول: نحن مؤمنون بالإقرار، وهم يقولون: نحن مؤمنون من عند الله".
- انظر: د. أحمد بن عطية: الإيمان عند السلف والمتكلمين ص ٩١.

- (٣٣) المراد بالزيادة والنقصان: تفاضل الناس في الدين بحسب كثرة العمل وما يقوم بالقلب.
انظر: عبد الله الجبرين: شرح أصول السنة ص ٨٠.
- (٣٤) ابن بطة: الشرح والإبانة ص ٤٤.
- (٣٥) د. أحمد بن عطية: الإيمان بين السلف والمتكلمين ص ٦٧.
- (٣٦) د. محمد إبراهيم الفيومي: تاريخ الفرق الإسلامية، ج ١ ص ٩.
- قال محمد بن الحسين: "احذروا رحمكم الله قول من يقول: إن إيمانه كإيمان جبريل وميكائيل ومن يقول أنا مؤمن عند الله، وأنا مؤمن مستكمل الإيمان، هذا كله مذهب أهل الإرجاء".
انظر: د. محمد باكريم محمد: وسطية أهل السنة بين الفرق (ط ١)، دار الراية، الرياض، المملكة العربية السعودية ١٩٩٤م) ص ٢٩٥.
- (٣٧) د. صابر زكي: موقف الفرق الإسلامية من مرتكب الكبيرة ص ٣٨.
- (٣٨) د. أحمد بن عطية: الإيمان عند السلف ص ٥٢.
- (٣٩) استدل أهل السنة على رأيهم بحديث عبادة بن الصامت.
- انظر: د. أحمد بن عطية: الإيمان ص ٦١ - عبد الله الجبرين: شرح أصول السنة ص ١٠٩.
- (٤٠) د. صابر زكي: موقف الفرق الإسلامية ص ٥٣.
- (٤١) سورة النساء، الآية رقم ١٠.
- (٤٢) سورة المائدة، الآية رقم ٣٨.
- (٤٣) يصور ابن حزم مذهبهم فيقول: "اختلف الناس في تسمية المذنب من أهل ملتنا فقالت المرجئة هو مؤمن كامل الإيمان، وإن لم يعمل خيراً قط ولا كف عن شر قط".
انظر: الفصل في الملل والأهواء (تحقيق: د. محمد إبراهيم نصر ود. عبد الرحمن عمير دار الجبل، بيروت، لبنان، د.ت) ج ٣ ص ٢٧٣.
- (٤٤) د. صابر زكي: موقف الفرق الإسلامية ص ٦٥. مرت عقيدة المرجئة في تطورها
بمرحلتين: التبرير أي الحياد و التثوير أي القيام بثورات ضد الظلم.
- حول مزيد من التفاصيل، انظر: د. محمود اسماعيل: دراسات في الفكر والتاريخ الإسلامي (ط ١، دار سينما، القاهرة ١٩٩٤م) ص ١٠٤.
- (٤٥) أحمد سليمان معروف: قراءة جديدة في مواقف الخوارج وفكرهم وأدبهم (ط ١، دار طلاس، دمشق، ١٩٨٨م) ص ١٣٧.
- (٤٦) يقول ابن حزم: "وأما الخوارج فعمدة مذهبهم الكلام في الإيمان والكفر ما هما والتسمية بهما والوعد والإمامة واختلفوا فيما عدا ذلك كما اختلف غيرهم".
انظر: الفصل في الملل والأهواء والنحل ج ٢ ص ٢٦٩.

- (٤٧) د. أحمد شلبي: موسوعة التاريخ الإسلامي (مكتبة النهضة المصرية، القاهرة ١٩٩٦م) ج ١ ص ٢٧٩.
- (٤٨) محمد أبو سعدة: الخوارج في ميزان الفكر (ط٢، القاهرة ١٩٩٨م) ص ١٥٠.
- (٤٩) الأشعري: مقالات الإسلاميين، ج ١ ص ١٨٣.
- (٥٠) ابن تيمية: الفرقان بين الحق والباطل (تعليق: د. محمد أبو الوفا، مطبعة العاصمة، القاهرة د.ت) ص ٢١.
- (٥١) لم يتفق مؤرخي الفرق على عدد فرق الخوارج.
- انظر: مقالات الإسلاميين، ج ١ ص ١٦٨ - ٢٠٢ - الفرق بين الفرق ص ٤٥ .
- (٥٢) الشهرستاني: الملل والنحل ص ٧٨.
- (٥٣) انظر التفاصيل: د. صابر زكي: موقف الفرق من من مرتكب الكبيرة (مطبعة مروءة الخير، أسبوط ٢٠٠١م) ص ٧٤-٩١.
- (٥٤) أتباع نجدة بن عامر الحنفي، ثم افترق هؤلاء ثلاث فرق.
- انظر: الأشعري: مقالات الإسلاميين، ج ١ ص ١٧٤-١٧٦.
- (٥٥) التفنازاني: شرح العقائد النسفية (تحقيق: د. أحمد حجازي سقا، مكتبة الكليات الأزهرية، القاهرة ١٩٨٨م) ص ١٤١.
- (٥٦) د. محمد ضياء الرئيس: النظريات السياسية الإسلامية (ط٧، دار التراث، القاهرة، د.ت) ص ٦٧ - د. يحيى هويدي: دراسات في علم الكلام (دار الثقافة، القاهرة ١٩٧٩م) ص ٩٠.
- (٥٧) النويختي: فرق الشيعة (دار الأضواء، بيروت، لبنان، ط٢، ١٩٨٤م) ص ١٩ - اللاكائي: شرح اعتقاد أهل السنة والجماعة (تحقيق: د. أحمد سعد، ط٢، ١٩٦٠م) مج ١ ص ٢٠.
- (٥٨) د. محمد عمارة: الخلافة ونشأة الأحزاب الإسلامية (المؤسسة العربية، بيروت، لبنان ١٩٧٧م) ص ١٣٩.
- (٥٩) الأشعري: مقالات الإسلاميين، ج ١ ص ١٧٠ - محمد أبو زهرة: تاريخ المذاهب ص ٥٨.
- (٦٠) الشهرستاني: الملل والنحل ص ٧٣.
- (٦١) د. محمد أبو سعدة: الخوارج في ميزان الفكر ص ٢٢٤.
- (٦٢) الأشعري: مقالات الإسلاميين، ج ١ ص ٢٠٧ - البغدادى: الفرق بين الفرق ص ٤٥.
- (٦٣) د. محمود اسماعيل: الحركات السرية في الإسلام (ط٦، دار رؤية، القاهرة ٢٠٠٦م) ص ٥١.
- (٦٤) د. أحمد أمين: فجر الإسلام (الجنة التأليف والترجمة والنشر، مصر ١٩١٤م) ص ٣٣٣.

- (٦٥) د. محمود اسماعيل: الخوارج في بلاد المغرب (دار الثقافة، الدار البيضاء، المغرب ١٩٨٥م) ص ٤٥.
- (٦٦) د. نبيل حاتم: الفرق الإسلامية فكريا وشعرا (دار الثقافة، بيروت، لبنان، د.ت) ص ١٧٦.
- (٦٧) د. عبد الحكيم بليغ: أدب المعتزلة ص ٤٦.
- (٦٨) الأصفيهاني: الأغاني (مؤسسة عز الدين، بيروت، لبنان، د.ت) ج ٧ ص ٢٤٩.
- (٦٩) الفصل في الملل والأهواء، ج ٢ ص ١٧٠.
- (٧٠) الأشعري: مقالات الإسلاميين، ج ١ ص ٢٠٣.
- (٧١) د. محمود اسماعيل: الحركات السرية ص ٤٣.
- (٧٢) الشهرستاني: الملل والنحل ص ٩٠.
- (٧٣) الناشئ الأكبر: مسائل الإمامة ص ٢٠ - ابن حزم: الفصل، ج ٤ ص ١٤٩.
- (٧٤) د. على عبد الفتاح: الفرق الكلامية الإسلامية (ط ٢، مكتبة وهبة، القاهرة ١٩٩٥م) ص ١٧١ - ١٧٥ - د. محمد عمار: الخلافة ونشأة الأحزاب ص ١٣٩.
- (٧٥) د. محمود اسماعيل: الحركات السرية ص ٤٤.
- (٧٦) الأشعري: مقالات الإسلاميين، ج ١ ص ٢٠٢.
- (٧٧) د. أحمد أمين: ضحى الإسلام، ج ٣ ص ٣٣٣.
- (٧٨) د. عبد الحكيم بليغ: أدب المعتزلة ص ٤٢، ٤٤.
- (٧٩) د. أحمد أمين: ضحى الإسلام، ج ٣ ص ٣١٧.
- (٨٠) الرازي: اعتقادات فرق المسلمين ٦٠.
- (٨١) الأشعري: مقالات الإسلاميين، ج ١ ص ١٤٩.
- (٨٢) الزركلي: الأعلام، ج ٧ ص ٣٣٦.
- (٨٣) آل كاشف الغطاء: أصل الشيعة (ط ١، دار الأضواء، بيروت، لبنان ١٩٩٠م) ص ١٤١.
- (٨٤) د. عبد الفتاح المغربي: الفرق الكلامية الإسلامية ص ١٥٨.
- (٨٥) التفتازاني: شرح العقائد النسفية ص ٧٢.
- (٨٦) الأشعري: مقالات، ج ١ ص ١٢٦.
- (٨٧) د. عبد الفتاح المغربي: الفرق الكلامية الإسلامية ص ١٥٩.
- (٨٨) الأشعري: مقالات الإسلاميين، ج ١ ص ١٤٩.
- (٨٩) د. نبيل خليل: الفرق فكريا وشعرا ص ١٧٦.
- (٩٠) ممدوح الحربي: مجمل عقائد الشيعة (مطبعة العمرانية، الجيزة، ط ١، ٢٠٠٩م) ص ٦٢.
- (٩١) البغدادي: الفرق بين الفرق ص ٢٢ - الإسفراييني: التبصير في الدين ص ٢٩.

- (٩٢) السيد عبد الرسول الموسوي: الشيعة في التاريخ (ط٢، مكتبة مدبولي، القاهرة ٢٠٠٤م) ص ٤٨- محمد أبو زهرة: تاريخ المذاهب الإسلامية ص ٣٢.
- (٩٣) صالح الورداني: عقائد السنة وعقائد الشيعة (مكتبة مدبولي، القاهرة ١٩٩٤م) ص ١٥٨.
- (٩٤) الشهرستاني: الملل والنحل ص ١٤٦ - آل كاشف الغطاء: أصل الشيعة ص ٧٢-٧٤.
- (٩٥) د. نبيل خليل: الفرق فكريا وشعرا ص ١٧٧.
- (٩٦) الأصفهاني: الأغاني، ج ٧ ص ٣١٤.
- (٩٧) ابن سعد: الطبقات الكبرى، ج ٦ ص ٣٠٧ - الذهبي: ميزان الاعتدال، ج ٣ ص ٤٤١ - الزركلي: الأعلام، ج ٥ ص ٢٨١.
- (٩٨) الأصفهاني: الأغاني، ج ٧ ص ٢٤.
- (٩٩) المصدر السابق، ج ٧ ص ٢٢٩.
- (١٠٠) الأصفهاني: الأغاني، ج ٧ ص ٢٤٨.
- (١٠١) فقال: متى ترجئ أبا حسن عليا فقد أرجئت يا لكع نبيا.
- (١٠٢) الأصفهاني: الأغاني، ج ٧ ص ٢٤٨.
- (١٠٣) الأشعري: مقالات الإسلاميين، ج ١ ص ٢١٣.
- (١٠٤) د. نايف محمود معروف: الخوارج في العصر الأموي (دار الطليعة، بيروت، لبنان ١٩٩٩م) ص ٢٠٣.
- (١٠٥) المرجع السابق ص ١٤.
- (١٠٦) عبد الرؤوف جرار: علاقات الخوارج والشيعة (رسالة دكتوراة) ص ١٠١، ١٠٢.
- (١٠٧) د. محمود اسماعيل: الحركات السرية ص ٣٤.
- (١٠٨) عرف الشيعة التقية: "بأنها كتمان الحق وستر الاعتقاد فيه ومكاتمة المخالفين وترك مظاهرتهم بما يعقب ضررا في الدين أو الدنيا".
- انظر: موسى جار الله: الوشيعة في نقد عقائد الشيعة (سهيل أكيديمي، لاهور، باكستان ١٩٨٣م) ص ٨٠-٨٥.
- (١٠٩) تعتقد الشيعة أن إمامهم الحادي عشر، الحسن العسكري قد ولد له ولد هو محمد بن الحسن إمامهم الثاني عشر، المهدي المنتظر.
- انظر: إحسان إلهي ظهير: الشيعة والتشيع (ط١، إدارة ترجمان، لاهور، باكستان ١٩٩٥م) ص ٣٦١-٣٨١.
- (١١٠) د. محمود اسماعيل: الحركات السرية ص ٣٤.
- (١١١) د. أحمد بن عطية: الإيمان بين السلف والمتكلمين ص ١٣٠.

- (١١٢) د. أحمد أمين: ضحى الإسلام، ج ٣ ص ٣٣٣.
- (١١٣) الأشعري: مقالات الإسلاميين، ج ١ ص ٩٣.
- (١١٤) د. أحمد أمين: ضحى الإسلام، ج ٣ ص ٣٣٣.
- (١١٥) أحمد بن عطية: الإيمان بين السلف والمتكلمين ص ١٣٠.
- (١١٦) د. محمد أبو سعدة: الخوارج فى ميزان الفكر ص ١٥١.
- (١١٧) عبد الجبار: الأصول الخمسة (تحقيق: د. فيصل بدير عون، لجنة التأليف والتعريب، الكويت ١٩٩٨م) ص ٢٥.
- (١١٨) الشهرستاني: الملل والنحل ص ١٧- محمد أبو زهرة: تاريخ المذاهب ص ١٢٨.
- (١١٩) البغدادى: الفرق بين الفرق ٤٥- الشهرستاني: الملل والنحل ص ٦٠.
- (١٢٠) عبد الجبار: الأصول الخمسة ص ٨- د. صابر زكى: موقف الفرق الإسلامية من مرتكب الكبيرة ص ١١٤.
- (١٢١) سورة السجدة، الآية رقم ١٨.
- (١٢٢) د. نبيل حاتم: الفرق الإسلامية ص ١٧٧.
- (١٢٣) محمد ابو زهرة: أبو حنيفة (دار الفكر العربى، القاهرة ١٩٩١م) ص ٩٧.
- بلغ عدد فرقهم ثمانية عشرة فرقة.
- انظر: الأشعري: مقالات الإسلاميين، ج ١ ص ٦٦- ٨٨.
- (١٢٤) الأصفهاني: الأغاني، ج ٦ ص ٢٥٠.
- (١٢٥) عبد الجبار: الأصول الخمسة ص ٧.
- (١٢٦) الرازى: اعتقادات فرق المسلمين والمشركين ص ٣٠.
- (١٢٧) الحسن البصرى وآخرون: رسائل العدل والتوحيد (تحقيق: د. محمد عمارة، ط ١، دار الشروق، القاهرة ١٩٨٧م) ج ١ ص ٧٥.
- (١٢٨) من هذه الآيات: "إِنَّ الْمُجْرِمِينَ فِي عَذَابٍ خَالِدُونَ"، وكذلك: "وإِنَّ الْفَجَّارَ لَفِي جَحِيمٍ"، وأيضاً: "يُضَاعَفُ لَهُ الْعَذَابُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَيَخْلُدُ فِيهِ مُهَانًا".
- انظر: سورة الزخرف، الآية رقم ٧٤- سورة الانفطار، الآية رقم ١٤.
- (١٢٩) الأشعري: مقالات الإسلاميين، ج ٢ ص ٢١٥.
- (١٣٠) يقول القاضي عبد الجبار: "لا خلاف بين الأمة فى أن شفاعة النبي ثابتة للأمة، وإنما الخلاف فى أنها تثبت لمن؟ فعندنا أن الشفاعة للتائبين من المؤمنين، وعند المرجئة.
- انظر: الأصول الخمسة ص ١٨.

(١٣١) طبقاً لمبدأ الحرية رأت المعتزلة أن الأوضاع الجائرة في المجتمع ووجزد حكام ظالمين لا يجوز أن يرد إلى الله بل يرد إلى البشر لأنه من فعلهم، ولذلك ينبغي التصدي لهذا الظلم والفساد ومقاومته وتغييره بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، لأنه لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق.

انظر: القاضي عبد الجبار: الأصول الخمسة ص ٩- د. أحمد أمين: ضحى الإسلام، ج ٣ ص ٧٣- د. أحمد رمضان: حضارة الدولة العربية ص ١٦٧.

(١٣٢) رأت المعتزلة أن الإمامة تكون بالاختيار وليس بالنص والتعيين، كما أنها لم تتمسك بشرط القرشية في الإمام ولكن اشترطت أن يكون الإمام قائماً بالكتاب والسنة مؤمناً كامل الإيمان . واستدلوا بقوله صلى الله عليه وسلم: "اسمعوا وأطيعوا ولو لعبد أجدع".

انظر: النوبختي: فرق الشيعة ص ٢٠- المسعودي: مروج الذهب، ج ٢ ص ٤٦- د. عبد الرحمن سالم: التاريخ السياسي للمعتزلة ص ٨٥- ١٠٠.

(١٣٣) الأشعري: مقالات الإسلاميين، ج ١ ص ٢٣٤.

(١٣٤) د. محمود اسماعيل: الحركات السرية ص ٦١.

(١٣٥) الأشعري: مقالات الإسلاميين، ج ١ ص ٢١٤- الشهرستاني: الملل والنحل ص ١٤.

(١٣٦) اختلفت المرجئة في مسألة خلق القرآن على ثلاث مقالات.

انظر التفاصيل: الأشعري: مقالات الإسلاميين، ج ١ ص ٢٣٣.

(١٣٧) عن آراء المعتزلة في خلق القرآن.

انظر: الأشعري: مقالات، ج ١ ص ٢٦٨- د. أحمد أمين: ضحى الإسلام، ج ٣، ص ٣٦، ٤٣.

(١٣٨) قالت المعتزلة وبعض المرجئة أن القرآن كلام الله سبحانه، وأنه مخلوق لله .

انظر: د. نايف معروف: الخوارج ص ١٩٠.

(١٣٩) الشهرستاني: الملل والنحل ص ١١٦.

(١٤٠) يقول أحمد أمين: "... معتزلة المرجئة، في هذا التعبير تسامح من كتب الفرق، لأن

الإرجاء في جوهره يخالف أصلاً هاما من أصول المعتزلة وهو اعتبار العمل ركناً من الإيمان وخروج الفاسق عن الإيمان ...".

انظر: ضحى الإسلام، ج ٣ ص ٣٣٣.

(١٤١) د. محمود إسماعيل: الحركات السرية ص ٤٥.